الطفل حين ينزل من بطن امه وانبتنا عليه اى فوقه مظلة لديه شجرة
من يقطين من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه فى العادة
والاكثر على انها الدبا عنظته باوراقها على الذباب فانه لا يقع على
الدبا ويدل عليه انه قيل له صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال اجل
هى شجرة اخى يونس عليه السلام وفى تفسير ابن ابى حاتم عن ابى هريرة
انه قال طرح يونس بن متى عليه السلام بالعرآء وانبت الله عليه
اليقطينة وهيا له اروية وحشية ترعى فى برية وتاتيه فتتفنج
عليه وترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقيل هو التين
وقيل الموز يتغطى يونس بورقه ويستظل باغصانه ويفطر على ثماره
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فى مرآى الناظر اى اذا نظر اليهم
وتامل فى عددهم قال هم مائة الف او اكثر وقرى بالواو وقيل وهم قومه
الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى والمراد به ما سبق من ارساله اليهم
او ارسال ثان لديهم قيل نام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة
فاصابته الشمس فبكى فاوحى الله اليه تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على
مائة الف او يزيدون ارسلنا اليهم فلم يتبعوك فاردت هلاكهم فآمنوا
فصدقوا به او جددوا الايمان فى محضره فمتعناهم الى حين الى اجل مبين
فى لوح مبين وافاد الاستاد انه لما خرج يونس من بينهم وراوا اسر العذاب
قد اظلهم ندموا وتضرعوا الى الله سبحانه وامنوا به فكشف الله العذاب
عنهم فكانوا يقولون لو راينا يونس لو قرناه وعظمناه فرجع اليهم بعد
نجاتهم من بطن الحوت وعود قوته اليه فاستقبلوه معظما واوصلوا
بلدهم مكرما ويقال الذنب كان من قومه وهم قد توعدوا بالعذاب ويونس
لم يذنب فخرج من بينهم فكشف الله العذاب عنهم واستقبل يونس ما استقبل
حتى بعد مقاساة الكنبارا التى تجى فيا عجبا من سر تقدير القضا وفى القصة

انالله

ان الله سبحانه اوحى الى يونس بعد نجاته ان قل لفلان الفخار حتى يكسر ما عمله
هذه السنة كلها فقال يا رب انه مضى مدة فى اتخاذ ذلك فامره ان يكسر
كل ما هنالك فقال له يا يونس يرق قلبك بخزاف يتلف عمل سنة واردت
ان اهلك مائة الف من عبادى يا يونس لم تخلقهم ولو خلقتهم لرحمتهم فاستفتهم
الربك البنات فى قولهم الملايكة بنات الله وهم لها كارهون ولهم البنون
ما يشتهون فكيف يصفون القديم بما عنه يستنكفون ام خلقنا الملايكة
اناثا وهم شاهدون خلقهم او خلقنا اياهم والمعنى سلهم من اين زعموا
وباى حجة حكموا وفى اى اودية بشبهة وقعوا وعن اى قضية عموا الا
انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه
وانهم لكاذبون فى ما يتدين كل منهم ويدعيه اصطفى البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون له بوصف العاجزين افلا تذكرون انه تعالى منزه
عن ذلك ام لكم سلطان مبين برهان عقلى واضح لما هنالك فأتوا
بكتابكم بدليل نقلى فى بابكم ان كنتم صادقين فى دعواكم وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا يعنى الملايكة ذكرهم باسم جنسهم وصفا منهم ان يبلغوا
هذه المرتبة فى وصفهم ولقد علمت الجنة انهم اى الكفرة لمحضرون فى
العقوبة سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب والشركة الا عباد
الله المخلصين فان وصفهم جميل واجرهم جزيل فانكم ايها المشركون
وما تعبدون اى من دونه ما انتم عليه اى على دينه بفاتنين مفسدين
الناس بالاغوآء الا من هو صال الجحيم الا من سبق عليه القضا بانه
داخل العذاب المقيم قال ابو عثمان من مال الى شئ سوى الله وعظم
شيئا مما عداه فذلك لترادف الفتنة عليه وبعد التوفيق والمنة
اليه وقال القاسم ما انتم بمضلين الا من اوجبت له الضلالة فى
السابقة وقال الاستاد اى الا من اغويته فبحكمى ما ضلوا الا باضلالكم

Copyright © King Saud University